

طرائق تعليم مهارة القراءة Methods of teaching reading skills

أ. العاليتة غالي ♥

تاريخ القبول: 2019-10-09

تاريخ الاستلام: 2019-06-11

ملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على مهارة القراءة، حيث تعتبر من أهم وسائل التعلم التي تستمر معك إلى آخر حياتك، فضلاً عن أنها ستكون الوسيلة الرئيسية لك أثناء حياتك الدراسية، لأنه يفترض أن يكون ما تقرأه بنفسك أضعاف ما تسمعه في المدرسة، فعليك أن تعرف كيف تقرأ ليكون للقراءة أكبر مردود علي وعلى من حولك أيضاً. ولذلك أصبح الاهتمام بتعليم القراءة من أولى أساسيات أهداف التربية والتعليم وإن اختلف المربون في الأهداف الأخرى فلن يختلفوا في أهمية القراءة كهدف من أهداف مراحل التعلم، فبفضل القراءة يتم تنمية خبرات المتعلمين، وترقية مفاهيمهم ومعلوماتهم الاجتماعية وخلق أذواقهم، وتكوين شخصياتهم حتى تكون متكاملة ومتوازنة.

كلمات مفتاحية: طريقة؛ تعليم؛ مهارة؛ قراءة.

Abstract: This research aims to identify the skill of reading which is one of the most important means of learning that will continue with you to the end of your life, as well as it will be the main means for you during your study life, because it is supposed to be what you read yourself times what you hear in school, you have to know how You read to be the most readable feedback to you, and to those around you as well.

Therefore, the interest in teaching reading is one of the first principles of education goals. If educators differ in the goals of others, they will not differ in the importance of reading as a goal of the learning stages. Reading is based on developing the

♥ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، البريد الإلكتروني: lalia_ghali@yahoo.fr

(المؤلف المرسل).

experiences of learners, promoting their concepts and social information, refining their tastes and forming their personalities to be integrated and balanced.

Keywords: Method; Education; Skill; Reading.

1. مقدّمة: تعتبر اللّغة نسقا من العلاقات المجردة وأداة للتواصل، التأمّل والتعبير، ويعدّ موضوع تعليم اللّغة من أهم القضايا التربويّة المعاصرة التي يهتم بها البحث في تعليميّة اللغات حيث تتحدد الغاية الأصليّة من تعليم اللّغة العربيّة في تمرين وتدريب المتعلّمين على التّخاطب والتّواصل بسهولة وفصاحة، كما تدرّهم على الكتابة، والقراءة حتى يفهموا ما يسمعون من كلام أو يقرؤونه، حيث تتأسّس هذه اللّغة من أربع مهارات أساسيّة: الكتابة، الاستماع، الحديث والقراءة، حيث تعد هذه الأخيرة (القراءة) من أهم الأسس النّقائيّة والحضاريّة في المجتمعات الحديثة حيث تعتبر وسيلة هامّة يتحصّل من خلالها المتعلّم على مختلف المعارف والثّقافات كما تعتبر ينبوعاً تمد المتعلّم بالأفكار القيمة لمواجهة الحياة، ولهذا جاءت التّعليميّة بطرائق تعليم جديدة تتناسب وتطوّر اللّغة وغازرة الإنتاج اللغوي وتنوعه، وبهذا يحقّق المعلّم طموحه المتمثّل في جعل تعليمه تعليماً حياً ناشطاً دعياً المتعلّمين إلى الاستفادة ممّا يسمعون أو يرونه، أو يقرؤونه في تعلّمهم.

إشكاليّة البحث: إنّ الإشكاليّة التي نروم الاشتغال عليها تتمحور حول تعريف مهارة القراءة، والطريقة التي يهتدي بها المعلّم في تعليم مهارة القراءة.

فرضيات البحث: انبثقت من أسئلة البحث الفرضيات الآتيّة:

1- تكمن أهميّة القراءة في كونها تجعل الفرد المتعلّم يطلع على مختلف الثّقافات الأخرى، وتجعله شخصاً متفتّحاً.

2- القراءة وسيلة تهدف إلى الفهم من أجل اكتساب المعلومات وزيادة الثّقافة والمعرفة.

3- عزوف المتعلّمين عن المطالعة يؤثّر سلباً على مهارة القراءة.

أهداف البحث: يروم البحث حول تعريف مهارة القراءة وطرائق تعليمها.

منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ يصف مهارة القراءة وطرائق تدريسها.

2. تعريف مهارة القراءة: هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف، وتعدّ المهارة ضرورية للمعلم الكفاء، إذ لا يستطيع من لا يمتلك المهارة تعليم المهارة، فمن لا يتقن الشيء لا يستطيع تحقيق أهدافه، أو تنفيذ متطلباته¹.

تعدّ القراءة كغيرها من المهارات اللغوية الأخرى، مهارة أساسية في مجال التواصل الإنساني، ذلك أنها مهارة تكسب الإنسان قوة تزيد من سلطته المعنوية وتعزز قدراته على التواصل من خلال النقاش وتبادل الأفكار وعدم ترك فرصة للآخرين للتزيف والمراوغة. إنّ القراءة باعتبارها مهارة متعلمة، وسيلة لامتلاك المعرفة وامتلاك المعلومات. والمعلوم أنّ كل من يمتلك أكبر قدر من المعلومات، فإنّه يمتلك القدرة على السيطرة والتحكم في توجيه الرأي وتغيير الأفكار والمعتقدات...، وكلما تناقصت معرفة الإنسان تضاءلت قوته، وضعفت ثقته بنفسه، إنّ الإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين والتكيف معهم وقد يؤدي هذا الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات².

ويحتاج كل من المرسل (المتكلم) والمستقبل (المستمع) هذه المهارة، فالمرسل يحتاجها لأنها خطوة أساسية من الخطوات التي عليه اتخاذها، لجمع أكبر قدر من المعطيات حول موضوعه قبل أن يتجه بكلامه إلى الآخرين، وعلى قدر تمكنه من تقنيات القراءة السريعة والصحيحة، يكون بمقدوره التواصل من دون خوف وبنقّة كبيرة في النفس، والأمر نفسه بالنسبة للمستمعين، إذ إنّ التمكن من هذه المهارة يسهل الاستماع إلى أي خطاب معين والاستفادة منه استفادة مهمة.

وقد ثبت إنّ الذين يواجهون مشكلة في التركيز والاستماع هم من الذين لديهم أقل قدر من المعلومات بسبب عدم الاهتمام بالقراءة³.

3. مهارات القراءة: ممّا لا شك فيه أنّ القراءة مهارة لغوية، وخلالها تتضمن ثلاث مهارات رئيسية مترابطة، وكلّها ضرورية في المرحلة الأساسية الأولى، وهي مهارات متصلة لا منفصلة، ومن الضروري العمل على تنميتها وهي⁴:

- مهارة التّعرّف؛
- مهارة الفهم؛
- مهارة الطّلاقة أو جودة الأداء.

1.3 وسوف نتناول هذه المهارات بشيء من التّوضيح:

مهارة التّعرّف: هي: "الإدراك البصري للحروف، والقدرة على تحديد المكتوب ونطقه"⁵، أي هي القدرة على التّعرّف على الرّموز الكتابيّة، وعلامات التّرقيم ومراعاتها في النّطق. وبالمجمل هي الإدراك السّمعي للحروف، والرّبط بين صوت الحرف وشكله والتّعرّف على الحروف التي تكتب ولا تنطق، والتّعرّف على الحروف التي تنطق ولا تكتب.

2.3 مهارة الفهم: تعدّ مهارة الفهم من أهم مهارات القراءة، بل يمكن القول إنّ الفهم أساس عمليات القراءة جميعاً، فالمتعلّم يسرع في القراءة وينطلق فيها، إذا كان يفهم معنى ما يقرأ، ويتعثّر ويتوقف إذا كان يجهل معنى ما يقرأ، فالقدرة على الفهم من أسمى أهداف تعليم القراءة، بل "إنّ الفهم يعدّ عاملاً أساسياً في السّيطرة على فنون اللّغة، لأنّه ذروة مهارات القراءة، وأساس جميع العمليات القرائيّة"⁶.

3.3 مهارة القراءة أو جودة الأداء: تعدّ الطّلاقة والانسياب في القراءة ذات الصّلة بالقراءة الجهرية، فهي صفة يتّصف بها القارئ الذي يقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء، ويحسن نطق الحروف، وإخراجها من مخارجها، ونطق الكلمات نطقاً صحيحاً واضحاً، وتتمثّل في⁷:

(أ) القدرة على التّنعيم والتّنويد في نبرات الصّوت، على ما يؤديه اختلاف الجمل والأساليب اللغويّة من تعجب واستفهام وغيرها.

(ب) الوقف السّليم مع مراعاة التّسكين وإتمام المعنى، وإدراك وظيفة علامات التّرقيم واستخدامها بشكل مناسب، وضبط حركات المادة المقروءة وفق الجانب النّحوي.

(ج) القدرة على التّفريق بين الأصوات اللغويّة المتشابهة، كصوت السين والصّاد والدّال والصّاد والنّاء والطّاء.

إنّ الهدف من وراء تطبيق هذه المهارات هو " جعل المتعلّم يستوعب المادة المقرّوة استيعاباً كاملاً دون غموض، وأن يكون قادراً على أن ينمي أفكاره في تتابع ويسر"⁸. ولما كان تعلّم القراءة عملية نمو متدرجة، تعتمد كل خطوة فيها على الكفاية في المهارات الأساسيّة، فمن الضّروري "أن تكون هذه المهارات مستمرة ومتتابعة لتحقق أقصى نجاح ممكن، وهذا يعني بالدرجة الأولى أنّه لا بد من التّدريب المقصود المنظّم لمهارات القراءة"⁹، وإنّ القراءة مهما تعدّدت مهاراتها فإنّها في حد ذاتها مهارة يكتسبها الفرد ويعمل على تتميتها.

4. طرائق تعليمها: تمثّل طرائق تعليم القراءة التي يعتمد عليها المتعلّم في حجرة الدّرس أساساً هاماً ولازمًا، لتعليم المبتدئين مبادئ القراءة ومهارتها، وقد تنوّعت هذه الطّرائق بتنوع أهدافها، وبحسب العنصر اللغوي الذي تنطلق منه الدّراسة سواء كان الحرف أم الكلمة أم الجملة. ومن أشهر هذه الطّرائق، الطّرائق التّركيبية بشقيها الهجائيّة والصّوتيّة، والطّريقة التّحليلية بشقيها الكلمة والجملة ولكل طريقة محاسنها وعيوبها، إضافة إلى الطّريقة التّوليفية أو التّوفيقية (التّحليلية-التّركيبية) والتي حاولت أن تجمع بين محاسن الطّريقتين وتجنب عيوبهما، وسنستعرض هذه الطّرائق بشيء من التّفصيل.

1.4 الطّريقة التّركيبية أو الجزئية: وعمادها البدء بتعليم الحروف ثم التّدرج إلى الكلمات ثم إلى الجمل، أي أنّ "هذه الطّريقة تبدأ من أصغر وحدات ممكنة وتنتقل إلى الوحدات"¹⁰. ولهذا "سميت بالطّريقة التّركيبية، لأنّها تقصد أولاً إلى الأجزاء، ثم إلى تركيب هذه الأجزاء لتكوين الكل"¹¹. وتسمى أيضاً "الطّريقة الجزئية، وفيها يقدم المتعلّم الحرف وصوته أولاً، ثم استعمال هذا الحرف في الكلمة، ثم الكلمة ككل في جملة مفيدة وتامة"¹²، وتقسم الطّريقة التّركيبية إلى ثلاثة أقسام:

2.4 الطّريقة الهجائية أو الأبجدية: وهي أقدم الطّرائق المستعملة في تعليم القراءة، و"تقوم على تعليم المتعلّم حروف الهجاء بأسمائها بالترتيب (ألف-باء-تاء-ثاء... إلى ياء)، ثم يتدرّب على طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة، ثم مكسورة ومشددة، قراءة وكتابة"¹³، والمعلّمون يسلكون في ذلك طرائق شتى. وهذه الطّريقة تقوم

على مجموعة من الخطوات، كل خطوة مكملة للتي قبلها. وبحسب ما ذهب إليه "نايف معروف" أنّ هذه الطريقة تقوم على¹⁴:

✓ تعلم الحروف الهجائية بأسمائها وصورها وفقا لترتيبها الأبجائي: ألف(أ) باء(ب)، تاء(ت)... إلخ، وبعد الانتهاء من تعلم جميع الحروف يبدأ بتوظيفها في مقاطع وكلمات، حيث يتعرف المتعلمون على جميع الحروف بأشكالها المختلفة في أول الكلمات ووسطها وآخرها.

✓ تعلم الحروف مرتبطة بالحركات الثلاث: الفتحة () ن والضمّة ()، الكسرة ()، (ب، ب، ب) وهكذا حتى الانتهاء من جميع الحروف الأبجدية، ثم يجري استخدامها في بناء المقاطع والألفاظ.

✓ تعلم الحروف الهجائية من خلال الكلمات، فتعطي كل كلمة بذكر اسم الحرف الأول منها مع حركته، وهكذا مع جميع بقية الحروف في الكلمة الواحدة، وفي هذه الحال لا يشترط الترتيب الأبجدي الأبجائي، إذ يمكن البدء بالحروف الأكثر سهولة ويسرا (لفظا وكتابة)، ومثاله: [بَرَدَ باء فتحة (ب)، راء فتحة (ر)، (بَر)، دال فتحة (د)، (بَرَد)].

3.4 الطريقة الصوتية: هذه الطريقة تتفق مع الطريقة الأبجدية في أنها تبدأ بالحروف، ولكنها تختلف عنها، في أنّ الحروف تقدم إلى المتعلمين بأصواتها لا بأسمائها، فالميم-مثلا-لا تعلم على أنها "ميم" بل تعلم على أنها "م"¹⁵، فهي ترى أنّ تعليم أسماء الحروف يعوق المتعلم في عملية تركيب الكلمة والنطق بها.

وهذه الطريقة تقتضي أن يعرف المتعلمون رموز الحروف وأصواتها المختلفة باختلاف الشكل، وطريقة النطق بها، والملاحظ أنّ كثيرا من المعلمين يجمعون بين الطريقة الابجدية والطريقة الصوتية. ويستطيع المعلم أن يتدرج في هذه الطريقة، فيبدأ بالحروف التي تكتب منفصلة في كلماتها، ويمرن المتعلمين على النطق بها منفردة، ثم مجتمعة، لتكون كلمة مثل (ر-ر-ع) و (د-ر-س) و (ز-د-م)، ثم ينتقل إلى كلمات تتصل جميع حروفها مثل (كَتَبَ -جَلَسَ - شَكَرَ)¹⁶.

4 الطريقة المقطعية: تعتمد هذه الطريقة مقاطع الكلمات بدلا من الحروف والأصوات، حيث نجد غالبا أنّ الكلمة العربية تتكون من مقطعين فأكثر والكلمات

التي تتكون من مقطع واحد قليلة مثل: من، في، لم، أب... وتبدأ هذه الطريقة بتدريب المتعلمين على كتابة حروف العلة مع نطقها من خلال كلمات تتضمن هذه الحروف بحيث يقوم المعلم بتكرار نطق هذه الكلمات، ولأصوات الحروف الثلاثة حتى يتمكن المتعلم من إتقانها وتستخدم الحروف في البداية من أجل استخدامها فيما بعد حروف مد لتوضيح أصوات بقية الحروف الهجائية وبهذا يصبح للحرف الواحد ثلاثة مقاطع مثل: با، بو، بي، وقد يلجأ المعلم لتقديم مقاطع لها معنى لدى المتعلم مثل: بابا ماما¹⁷.

4 الطريقة التحليلية أو الكلية: وعماد هذه الطريقة، "البدء بالكلمات والانتقال منها إلى الحروف، وأساس هذه الطريقة معرفة المتعلم كثيرا من الأشياء وأسمائها، من قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته، ثم يعلم الكلمات صورة وصوتها، ثم ينتقل تدريجيا بإرشاد المعلم إلى النظر في أجزائها، كي يمكنه معرفتها ثانياً، ويقدر على تهجيتها عند المطالبة بكتابتها، ولهذا سميت "الطريقة التحليلية" لأن المتعلم يتعلم الكلمة مركبة، ثم يحللها إلى أجزائها وهي الحروف"¹⁸. إن الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة مستمد من نظرية "الجشطات" في علم النفس، وهو أن الإنسان يدرك الأمور الكلية أولاً ثم ينتقل إلى إدراك جزئياتها، وهذه الأمور الكلية تشتمل على جملة من المعاني. وتسمى هذه الطريقة أيضاً الطريقة الكلية، لأنها تبدأ بتعليم الكل، وهو الجملة، أو الكلمة، وتنتقل إلى الجزء وهو الحرف، وأشهر ما يندرج تحت هذه الطريقة، طريقة "أنظر وقل". وعمادها النظر إلى الكلمات، ثم النطق بها، وهي نوعان: طريقة الكلمة، وطريقة الجملة.

طريقة الكلمة: وتبدأ هذه الطريقة بتعليم الكلمات قبل الحروف، أي أنها على عكس الطريقة التركيبية، فهي تبدأ بالكلمة، ثم تجريد الكلمة إلى حروف، ثم تكوين كلمات جديدة من الحروف المجردة، ومن الكلمات الجديدة تتكون الجمل القصيرة المناسبة... وهكذا، وطريقة الكلمة من أسرع طرائق تعليم المفردات الأساسية للقراءة وهي طريقة مباشرة إذا قورنت بالطرائق الأخرى في تعليم المتعلم عملية القراءة¹⁹.
قد تقترن الكلمة بصورة الشيء، وفي هذه الحالة ينظر المتعلم إلى الصورة والكلمة، ثم ينطق بها. ومثاله: ينظر المتعلم إلى صورة (كلب)، ثم ينظر إلى كلمة (كلب) مكتوبة، ثم ينطقها.

وهذه العملية تتطلب أموراً منها²⁰:

ب) وضوح الصورة المعروضة.

1. تكرار الألفاظ تكرار كافياً لتثبيت صورتها في الذهن، والقدرة على النطق بها بمجرد النظر إليها.

2. تكرار بعض الحروف في الكلمات، ليسهل بعد ذلك تحليل الكلمة إلى حروفها.

3. التدرج في الاستغناء عن الصور، حتى ينتقل المتعلم من مرحلة الربط بين الكلمات والصورة، إلى مرحلة تمييز الكلمة بمجرد النظر إليها، وتكون الخطوة التالية هي تمييز الحروف، أي ربط شكل الحرف بصوته الخاص به، وهي الخطوة اللازمة لقراءة أية كلمة جديدة.

4. **طريقة الجملة:** هي تطوّر لطريقة الكلمة، ودفع لها خطوة إلى الأمام وأساسها أنّ الجملة هي وحدة المعنى، وليست الكلمة، ولا الحرف. وطريقتها، أن يعد المعلم جملاً قصيرة، مما يألفه المتعلمون، أو طائفة من هذه الجمل بينها ارتباط في المعنى ويكتبها على السبورة، ثم ينطق بالجملة، ويردها المتعلمون أفراداً وجماعات مرات كافية، ثم يعرض جملة أخرى تشترك مع الأولى في بعض الكلمات... وهكذا²¹.

فمثلاً، في تعليم حرف الباء تقدم الجمل التالية: (الكلب خلف الباب)، (البطة تسبح في الماء)، (بلال يلعب بالكرة). توضع صورة لكل جملة، وتحت كل صورة تثبت الجملة الدالة عليها، ويكتب حرف الباء بلون مغاير²².

شروطها: يُشترط في هذه الطريقة:

1. الترابط بين الجمل، كأن تؤلف قصة قصيرة.

2. ألا تزيد الجملة على ثلاث كلمات أو أربع.

3. تكرار بعض الكلمات في الجمل مختلفة²³.

- **طريقة تدريسها:** الخطوات الواجب إتباعها لنجاح هذه الطريقة²⁴:

➤ يبدأ المعلم المناقشة مع المتعلمين حول صورة معينة، ثم يؤلف المتعلمون الجمل التي تناسب هذه الصورة، ويختارون من هذه الجمل ما يكتب تحت هذه الصورة؛

- ثم يبدأون بعد ذلك في التّدريب على المزوجة بين عدة جمل والصّور التي تلائمها للتعرف عليها، وفي هذه المرحلة يُدرب المعلم المتعلّمين على قراءة الجملة وفهم معناها، دون ارتباطها بصورتها؛
- وبعد أن يتعلم المتعلم عددا من الجمل، يطلب منه المعلم التّعرف على كلمات مفردة واردة في هذه الجمل؛
- ثمّ يقوم المعلم بتجريد هذه الكلمات من حروفها وأصواتها، ويُدرب متعلّميهِ على نطقها وكتابتها؛
- ثمّ يدرّبهم بعد ذلك على تأليف كلمات جديدة من هذه الحروف، ومن الكلمات الجديدة جملا جديدة...، وهكذا؛
- وبعد ذلك يمكن أن نقدّم للمتعلّم كتيبات يستطيع أن يقرأ فيها جملا مشابهة وأن يتعرّف على الكلمات الجديدة، ويفهم معناها من خلال استخدام السّياق.
- مزايا الطّريقة التحليليّة: من أهم مزاياها²⁵:**
- إنّها تسهّل عملية تعلم القراءة، لأنّها تتماشى مع الطّريقة الطّبيعيّة التي يدرك بها الإنسان الأشياء ويتعلّمها؛
- إنّها تستغل دوافع المتعلّم وطاقاته بما تقدّمه إليه من جمل وكلمات تتصل بخبراته، وأغراضه، وتلائم مع قدراته واستعداداته؛
- إنّ اهتمامها بالمعنى منذ البداية في تعلم القراءة يُكون عند المتعلّم الميل إلى البحث عن المعنى، والاهتمام بالموضوع أثناء القراءة. إنّها تعود المتعلّم السّرعَة والانطلاق في القراءة كنتيجة طّبيعيّة لإقباله على القراءة وفهمه لما يقرأ، وتعوده التّعرف على الكلمات من النّظرة الأولى.
- مآخذ الطّريقة التحليليّة: ممّا يعاب عليها²⁶:**
- أنّها تتطلّب في المعلم إعدادًا خاصًّا، وقدرة خاصّة على استخدام الكتاب المدرسي وتطويعه، كما أنّ المعلم لابد أن يكون عارفا بالأسس التي تقوم عليها هذه الطّرائق، ومُدربًا على تطبيقها؛
- إنّها لا تعنى عناية خاصّة بالمهارات الملازمة للتعرف على الحروف، وهذا يؤدّي إلى عدم التّعرف الكافي على الكلمات.

يقول "عبد العليم إبراهيم": "تبين لنا من العرض السابق أنه ليس هناك طريقة بذاتها تحتكر كل المزايا، ولكن لكل طريقة محاسنها وعيوبها، وإذن فالطريقة المفضلة ينبغي أن نشقها من الطرائق جميعها، على أن يكون أساسها أن نجمع بين مزايا الطرائق السابقة، ونتجنب عيوبها، ولنا بعد هذا- أن نسميها "الطريقة التوفيقية" أو "الطريقة التركيبية التحليلية"، أي تجمع بين التركيب والتحليل"²⁷، وهي تعد الطريقة المفضلة في تعليم القراءة للمبتدئين، وهذا ما سيقودنا إلى استعراض مفصل لهذه الطريقة.

6.4 الطريقة التوليفية أو التوفيقية (التحليلية-التركيبية): وقد أطلقت تسميات مختلفة على هذه الطريقة منها: "الطريقة التوفيقية"، و"الطريقة المزدوجة" و"الطريقة الانتقائية"، و"الطريقة التركيبية التحليلية"، وهي تبدأ بالجمل حيث تحلل كلماتها، ومن ثم تحلل الكلمات إلى المقاطع وصولاً إلى الحروف، ولكنها لا تتوقف عند الحروف كما هو الحال في الطريقة التحليلية، وإنما تركب من الحروف كلمات جديدة كما هو الحال في الطريقة التركيبية، وهذه الطريقة متبعة حالياً في أغلب مناهج التعليم"²⁸.

-الأسس النفسية اللغوية لهذه الطريقة: هناك مجموعة من الأسس تبنى عليها هذه الطريقة، نذكر منها²⁹؛

- أن إدراك الأشياء جملة أسبق من إدراكها أجزاء، لأن معرفة الكل أسبق من معرفة الجزء؛
- أن وحدة المعنى هي الجملة، وأن الكلمة هي الوحدة المعنوية الصغرى؛
- أن القراءة ليست إلا عملية التقاط بصري للرموز المكتوبة، وترجمتها إلى أصوات ومعان، وليست قائمة على التخمين، أو استحياء الذاكرة، وعليه فمعرفة الحروف أساس هام في هذه العملية؛
- ثبت بالتجارب أن الوقت الذي يستغرقه الالتقاط البصري لحرف واحد، هو الوقت نفسه الذي يستغرقه الالتقاط البصري لكلمة كاملة.

مراحل الطريقة التوليفية في تعليم القراءة: تقتضي هذه الطريقة أن يسك المعلم بمتعلميه فيها مراحل أربع، وهذه المراحل مترابطة متعاونة، لا يستغني أحدها عن الآخر، بل يؤدي كل منها وظيفة ضرورية، وكل مرحلة من هذه المراحل تمهد للتي

بعدها، وتتداخل فيها، ولن يصل المعلم إلى الغاية التي ينشدها من تنمية قدرة المتعلمين على القراءة، إلا إذا قام بتنفيذ هذه المراحل، تنفيذاً كاملاً صحيحاً، وهذه المراحل هي:

أ- مرحلة التهيئة والاستعداد: وفيها يتم إتباع الخطوات التالية³⁰:

• يتعرف المعلم على قدرات المتعلمين في محاكاة الأصوات، وإدراكهم الفروق بينها؛

• إتقان المتعلمين لنطق الكلمات بحسن استماعها وأدائها، وتزويدهم بطائفة منها مع فهمهم لمعانيها، وتدريبهم على الأضداد مثل: كبير وصغير، طويل وقصير... وتدريبهم على القصص وفهمها، وحكايتها وتمثيلها، وإدراك وإفرادها، وترتيب أجزائها؛

• تدريب المتعلمين على معرفة الأشياء، وسميتها من صورها أو نماذجها؛

• تعويد المتعلمين دقة الملاحظة، وإدراك العلاقات بين الأشياء وأوجه الاختلاف أو الاتفاق فيما بينها؛

• تدريب حواس المتعلمين، وأعضائهم التي يستخدمونها في القراءة والكتابة؛

• تمكين المعلم من معرفة ما يكثر دورانه على السنة المتعلمين من الألفاظ، وما يعالجونه من الأفكار والمعاني، لينتفع بهذا في اختيار المفردات التي يعرضها عليهم بعد مرحلة التهيئة؛

ب- مرحلة التعريف بالكلمات والجمل: وفيها يتم إتباع الخطوات التالية (عبد العليم 1968)³¹:

• عرض كلمات سهلة على المتعلمين، وتدريبهم على النطق بها؛

• ضافة كلمة جديدة أو أكثر في كل درس جديد؛

• تكوين جمل من الكلمات السابقة، مع التدريب على النطق بها؛

• استخدام البطاقات واللوحات، ونحوها من الوسائل الحسية المعينة؛

• تدريب المتعلمين تدريباً كافياً حتى يثبت لديهم ما تعلموه.

وفي هذه المرحلة يتعلم المتعلمون: أولاً قراءة الكلمة أو الجملة، ثم ينتقلون إلى الأصوات والحروف، ثم يتعلمون كتابة الكلمة والجملة، ومن ثم ينتقل المعلم بهم إلى إتقان كتابة الأجزاء والحروف.

ج) **مرحلة التحليل والتحديد:** المقصود بالتحليل تجزئة الجملة إلى كلمات وتجزئة الكلمة إلى أصوات، والمقصود بالتجريد اقتطاع صوت الحرف المكرر في عدة كلمات والنطق به منفردًا حتى يثبت رسمه ورمزه الكتابي في أنظار المتعلمين وعقولهم. وتعتبر مرحلة التجريد أهم خطوة في تعليم القراءة، حيث تتوقف عليها قدرة المتعلمين على معرفة الكلمات الجديدة وقراءتها، ويجب أن تكون الجمل المختارة للتحليل والتجريد مما سبق للمعلمين معرفته وثبت في أذهانهم، والبدء بهذه المرحلة يعود إلى مهارة المعلم بحيث لا يبدأ مع المتعلمين مرحلة التجريد إلا إذا طمأن على قراءتهم وكتابتهم من خلال التدريبات السابقة للقراءة³².

د- **مرحلة التركيب وتكوين الكليات من الجزئيات:** هذه المرحلة آخر مراحل الطريقة التوليفية، وهي ترتبط بمرحلة التحليل وتسير معها، والغرض منها تدريب المتعلمين على استخدام ما عرفوه من كلمات وأصوات وحروف في بناء الجمل، وهذا البناء نوعان: بناء الجملة، وبناء الكلمة.

❖ بناء الجملة: ويأتي عقب تحليل الجملة إلى كلمات، وذلك بإعادة تكوين الجملة من كلماتها أو بتأليف جملة جديدة من كلمات سابقة، وردت في عدة جمل؛

❖ بناء الكلمة: ويأتي عقب تجريد مجموعة من أصوات الحروف، فيعمد المعلم مع متعلميه إلى بعض الحروف المجردة، ويكون منها إحدى الكلمات السابقة، أو كلمات جديدة، لها مدلولها في أذهان المتعلمين³³.

مزيا الطريقة التوليفية: يرى "عبد العليم إبراهيم" أن محاسن هذه الطريقة تكمن في³⁴:

د) أنها تقدم للمتعلمين وحدات معنوية كاملة للقراءة، وهي الكلمات ذات المعاني وبهذا ينتفع المتعلمون بمزايا طريقة الكلمة.

هـ) . وتقدم لهم -كذلك- جمل سهل تتكرر فيها بعض الكلمات، وبهذا ينتفعون بمزايا طريقة الجملة.

و) كما تعنى بتحليل الكلمات تحليلاً صوتياً، لتمييز أصوات الحروف، وربطها برموزها، وفي هذا تحقيق لمزايا الطريقة الصوتية.

ز) وفي إحدى مراحلها اتجاه قاصد إلى معرفة الحروف الهجائية، اسما ورسما وبهذا تتحقق مزايا الطريقة الأبجدية.

ح) وبهذه العناصر الأساسية تخلّصت الطريقة من العيوب التي تشوه الطرائق السابقة وتضعف من نتائجها وآثارها.

-مساوئ هذه الطريقة: إذا كان البعض له مأخذه على هذه الطريقة فهذا "لا يرجع إلى عيب في جوهرها، أو نقص في أصولها الفنية والنفسية، وإنما هي سيارة فقدت السائق المدرب الخبير، أو احتاجت أجهزتها-في بعض مراحل الطريق-إلى شيء من الاصطلاح، أو استكمال بعض الأجزاء، ولو تهيأت لها كل المقومات لوصلت بأربابها إلى الغاية المنشودة، في يسر وسرعة"³⁵.

5. الخاتمة: إنّ القراءة تعد أهم مهارة يكتسبها المتعلم ويتعلمها، إذ هي من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان على مختلف المعارف والثقافات، وهي وسيلة للتعلم والتحصيل.

إذن تعدّ القراءة ميداناً رحباً تتجلى فيه اللغة بكل ما تحمله من عناصر وأساليب وما تقدمه للمتعلّمين من زاد ثقافي وتنوع معرفي في مختلف المجالات الثقافية والتخصّصات العلمية، إلا أنّ درجة الاستفادة من القراءة يبقى متوقف على الطرائق التي تعلّم بها هذه المادة، وعلى مدى ودرجة إتقان المتعلّمين لمهارات القراءة والاستفادة منها، وخاصة في المراحل الأولى من تعلمها، وباعتبارها اللبنة الأولى التي تبنى عليها المراحل الموالية.

في خضم ما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

1. إنّ القراءة غذاء عقلي وفكري تساعد المتعلم على تنمية فكره وبناء شخصيته.
2. بواسطة القراءة يطلع المتعلم على تراث مختلف الأمم ممّا يساعده على الإبداع والنمو، وترفع من المستوى الثقافي للمتعلّمين.
3. عن طريق القراءة يتخلص المتعلم من بعض المشكلات النفسية التي يواجهها كالخجل، الخوف والتوتر.

4. القراءة وسيلة لتدريب المتعلم على إجادة النطق والكشف عن عيوبه وعلاجها لكي تصبح قراءته قراءة صحيحة، مع استيعاب ما يقرأ، كما يكتسب بواسطتها ثروة لغوية وتتوسع ثقافته.
 5. تطوّر مفهوم القراءة من وصفها عملية إدراك بصري للرموز المكتوبة إلى عملية يتم فيها قراءة المادة المكتوبة، وفهمها، والتفاعل معها، والانتفاع بالمقروء وتوظيفه في حل المشكلات الحياتية اليومية.
 6. تشكل القراءة المدخل الوحيد للحضارة الحديثة لأنه بدونها لا يمكن للقارئ المتعلم أن يدرك تجليات الثقافة المعاصرة ويقصر تواصله من الآخرين على الوجه الشفهي للغة بعيدا عن كل نتاج مكتوب.
 7. تسعى القراءة إلى الوصول بالمتعلم إلى أعلى مراتب الفهم القرائي من خلال التهيؤ والاستكشاف والانفتاح.
 8. الاستعداد للقراءة مرتبط بنمو المتعلم العقلي، الجسمي، الانفعالي والاجتماعي إضافة إلى النضج والخبرة والتدريب الذي يؤدي إلى إتقان القراءة. القراءة المعاصرة تحث المتعلم على الفهم، الإدراك، التحليل، النقد والاستنتاج.
 9. من خلال الدراسات الحديثة في القراءة تؤكد أن القراءة غذاء فكري تتم عبر خطوات الإدراك، الفهم وردة الفعل، والتطبيق فهي ضرورية للمتعم في اكتساب المعرفة والحصول على المعلومات من مختلف مصادر الكتب، المجلات، القصص الجرائد...إلخ.
1. في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، فإننا نقترح ما يلي:
 2. إجراء دراسة تشخيصية حول أسباب الضعف في قراءة المتعلمين في المراحل التعليمية.
 3. دراسة مشكلات تدريس مهارة القراءة في المراحل التعليمية.
 4. دراسة أثر التقويم في تدريس مهارة القراءة في المراحل التعليمية.
 5. راسة مدى توظيف معلمي اللغة العربية المكتبة المدرسية في تدريس مهارة القراءة في المراحل التعليمية.

6. القيام بدراسة تحليلية لمحتوى مقررات القراءة في المراحل التعليمية كل خمس سنوات، للتعرف على مدى مواكبتها لطرائق التدريس الحديثة.
7. دراسة تحديد مطالب تدريس القراءة في المراحل التعليمية.
8. إجراء دراسة تجريبية للتعرف على فاعلية الطرائق التعليمية المقترحة في تنمية مهارة القراءة في المراحل التعليمية.

مصادر ومراجع المقال:

1. إبراهيم محمد علي حرارشة، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، (عمان الأردن: دار اليازوري العلمية، 2013).
2. أمحمد إسماعيل علوي، التواصل الإنساني-دراسة لسانية-(عمان الأردن: دار كنوز المعرفة، 2000)، الطبعة الأولى.
3. رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع (2000)، تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، الطبعة الأولى، القاهرة مصر: دار الفكر العربي.
4. سامي عياد حنا، وحسن جعفر الناصر (1993)، كيف أعلم القراءة للمبتدئين الطبعة الأولى، البحرين: دار الحكمة.
5. عبد العليم إبراهيم (2006)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة مصر: دار المعارف.
6. عبد الفتاح حسن البجة (2006)، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية، الطبعة الأولى، عمان الأردن: دار الفكر.
7. عبد الله علي مصطفى (2007)، مهارات اللغة العربية، الطبعة الثانية، عمان الأردن: دار المسيرة.
8. علي أحمد مذكور (2009)، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية الأولى، عمان: دار المسيرة.
9. فراس السليتي (2008)، فنون اللغة (المفهوم-الأهمية-المقدمات-البرامج التعليمية)، الطبعة الأولى، أريد الأردن: عالم الكتب الحديث.
10. فهد خليل زايد (2013)، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة عمان الأردن: دار اليازوري العلمية.
11. فهيم مصطفى (1998)، القراءة-مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الدار العربية.
12. محمد صالح سمك (1975)، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، د ط، جامعة الأزهر كلية التربية: مكتبة الأنجلو-المصرية. محمد وطاس (1988)، أهمية الوسائل

- التعليمية (في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة)، الطبعة الأولى، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
14. محمود أحمد السيد (1980)، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى، بيروت لبنان: دار العودة.
15. نايف معروف (1998)، خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الخامسة، بيروت لبنان: دار النفائس.
16. السيد أحمد جابر (2002)، تدريس اللغة العربية-مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، الطبعة الأولى، عمان الأردن: دار الفكر.

الهوامش:

- (1) ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، (عمان الأردن: دار اليازوري العلمية، 2013)، ص 43-44.
- (2) ينظر: محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، (كلية التربية، جامعة الأزهر: مكتبة الأنجلو المصرية 1975)، د ط، ص 225.
- (3) ينظر: أحمد إسماعيل علوي، التواصل الإنساني-دراسة لسانية-(عمان الأردن: دار كنوز المعرفة، 2013)، الطبعة الأولى، ص 50-51.
- (4) ينظر: إبراهيم محمد علي حرارشة، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق (عمان الأردن: دار اليازوري العلمية، 2013)، ص 35.
- (5) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، (عمان الأردن: دار المسيرة، 2007) الطبعة الثانية، ص 98.
- (6) سامي عياد حنا، وحسن جعفر العناصر، كيف أعلم القراءة للمبتدئين، (البحرين: دار الحكمة 1993)، الطبعة الأولى، ص 174.
- (7) ينظر: فراس السليتي، فنون اللغة-المفهوم-الأهمية-المقدمات-البرامج التعليمية، (إربد الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008)، الطبعة الأولى، ص 08.
- (8) فهم مصطفى، القراءة-مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية، (القاهرة: مكتبة الدار العربية، 1998)، الطبعة الثانية، ص 91.
- (9) رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام-نظريات وتجارب-، (القاهرة مصر: دار الفكر العربي، 2000)، الطبعة الأولى، ص 125-126.
- * الطريقة هي الخطة الشاملة التي يستعين بها المعلم على تحقيق الأهداف المطلوبة من تعلم اللغة وتتضمن الطريقة ما يتبعه المعلم من أساليب وإجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليمية ووسائل معينة.
- (10) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، (عمان: دار المسيرة 2009)، الطبعة الأولى، ص 150.
- (11) عبد العليم إبراهيم (1968)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف ص 78.

- (12) محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988)، الطبعة الأولى، ص 217.
- (13) وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية- مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، (عمان الأردن: دار الفكر، 2002)، الطبعة الأولى، ص 11.
- (14) ينظر: نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الخامسة، (بيروت لبنان: دار النقائس، 1998)، ص 79.
- (15) عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 79.
- (16) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 80.
- (17) ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية، (عمان الأردن: دار الفكر، 2006)، الطبعة الأولى، ص 339-342.
- (18) عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 79.
- (19) ينظر: علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، المرجع السابق، ص 155.
- (20) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 82.
- (21) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 83-84.
- (22) ينظر: محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، (بيروت لبنان: دار العودة، 1980)، الطبعة الأولى، ص 67.
- (23) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 84.
- (24) ينظر: علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، المرجع السابق ص 156.
- (25) ينظر: علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، المرجع السابق، ص 156-157.
- (26) ينظر: علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، المرجع نفسه ص 157.
- (27) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 86.
- (28) محمود أحمد السيد: الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، المرجع السابق ص 68.
- (29) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 86.
- (30) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 89.
- (31) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 99.
- (32) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 111.
- (33) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 116.
- (34) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع نفسه، ص 85.
- (35) ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 118.